ملف خاص - ٢ -

مؤتمر اتحاد الكتاب الفلسطينيين بتونس

عقد في تونس بين ٤ و ٩ اذار ١٩٧٧ المؤتمر العام الثاني لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين . وتأتي اهمية هذا المؤتمر من مسألتين رئيسيتين :

١ ــ فهو اول مؤتمر فلسطيني له صفة عالمية .

٢ ــ وهو يعقدقبيل انعقادالمجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثالثة عشرة (التي سميت فيما بعد دورة الشهيد كمال جنبلاط) . هذا المؤتمر الذي سيعلن الخيارات الفلسطينيةعلىضوء المتغيرات العربيةوالدولية. لذلك كان المؤتمر ، في وجهه الغالب ، ظاهرة سياسية هامة ، استطاعت ان تثبت ان الثورة الفلسطينية ليست وحدها ، وهي قادرة على استقطاب اوسع ائتلاف وتأييد على المستويين العربي والعالمي ، من رجال الفكر والصحافة والاعلام الوطنيين والتقدميين في العالم بأسره .

كما تميز المؤتمر بكونه ساحة خصبة للصراع والحوار الديمقراطيين الدائرين داخل الساحة الفلسطينية . فكأنه كان مقدمة سياسية للمجلس الوطني الفلسطيني .

ان الائتلاف العربي والعالمي حول النضال الفلسطيني والذي عبرت عنه كلمات التحية التي القاها ممثلون للكتاب والصحفيين في العالم قدموا من مختلف القارات من فيتنام الى فنلندا ، والتي استغرق القاؤها يومين كاملين ، كان يمكن ان يشكل حافزا لمؤتمر ناجح .

لكن الواقع قدم صورة مختلفة . فلقد بقي المؤتمر يدور في حلقة الصراع الانتخابي الذي كان صراعا فعليا وديمقراطيا . وقد منع هذا هيئة المؤتمر والمدعوين الكثر من الانصراف الى الدراسة والنقاش العلمي والادبي والسياسي . فقد قدم الى المؤتمر مجموعة من الدراسات (تنشر « الآداب » بعضها في هذا الملف الثاني) لكن المؤتمر لم يناقش ايا منها . واقتصر النشاط الادبي على مهرجان شعري صغير عقد في قاعة المؤتمر (دار الحزب الاشتراكي الدستوري) ومعرض صور فوتوغرافية للفنان الشهيد هاني جوهرية ومعرض الكتاب الفلسطيني .

ربما كان الطابع السياسي الغالب والانتخابي بشكل خاص الذي اتسم به المؤتمر هو الذي منع الحوار الخصب الذي كان يفترض ان تقوم به المؤسسات النقابية او ذات الطابع النقابي ، خاصة اذا كانت احدى قواعدالثورة، واذا كان شعارها : « بالدم نكتب لفلسطين » حيث قدم الاتحاد خلالمسيرة النضال الفلسطيني كوكبة من الشهداء الادباء والصحفيين ، ترسم معنى ان تكون الكلمة جزءا من مسيرة نضالية لشعب يقاتل .

غير ان المؤتمر استطاع ان يكون منبرا ديمقراطيا ، لاثارة الكثير من القضايا السياسية والنقابية لا سيما قضية الحريات الديمقراطية التي برزت بوصفها نقطة خاصة مضيئة يلتزمها الكتاب الفلسطينيون ، لان الثورة لا تستطيع ان تعيش بغير الحرية والتفاعل الديمقراطي .

وفي نهاية جلساته انتخب المؤتمر امانة عامة مؤلفة من : ناجي علوش ، خالد ابوخالد ، محمود درويش ،يحي يخلف ، ماجد ابوشرار ، رشاد ابو شاور ، علياسحق ، هاني مندس ، بسام ابو شريف ، معين بسيسو ، معن بشور ، حنا مقبل ، سعيد جواد ، جميل هلال . وحصل بلال الحسن وزياد عبدالفتاح على نفس عدد الاصوات . لذلك ستقوم الامانة الجديدة باختيار احدهما ، كما ستنتخب في بيروت امينها العام .

لقد عبر مؤتمر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذي عقد في تونس ، عن خصب الساحة الفلسطينية الديمقراطي ، وعن قدرة الثورة وكتابها ، على الحفاظ على وحدتهم رغم الاعاصير الكثيرة . غير ان النقص الفادح الذي تبلور في غياب النقاش الفكري والادبي ، لا يمكن تبريره ، رغم الظروف الصعبة . فالظروف الصعبة يجب ان تكون حافزا على النقاش كما هي حافز على العمل .